مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(10) الجزء الثاني– يونيو 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812–145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

التَّأوِيْل النَّحْوِيّ بالتضمين في الأسماء والأفعال عِنْدَ الرُّمَّانِيّ فِي شَرْحِ كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ

(دِرَاسَةٌ نَحْوِيّةٌ)

أ. أشرف عبد المنعم حسين طلب
باحث مَاجِسْتِيْرِ في اللُّغَةِ الْعَرَبِيَةِ وآدَابِهَا
تَخَصُصِ (الْنَحْوِ وَالْصَرّفِ)

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol **(3)** Issue **(10) second part- June 2024**
Printed ISSN:2812-541x **On Line ISSN:2812-5428**
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

التَّأوِيْل النَّحْوِيّ بالتضمين في الأسماء والأفعال عِنْدَ الرُّمَّانِيّ فِي شَرْحِ كِتَابِ سِيْبَوَيْه (دِرَاسَةٌ نَحْوِيّةٌ)

أ. أشرف عبد المنعم حسين طلب

باحث مَاجِسْتِيْرِ في اللُّغَةِ الْعَرَبِيَةِ وآدَابِهَا

تَخَصُصِ (الْنَحْوِ وَالْصَرّفِ)

الملخص

يهدفُ هذا البحث إلى إظهار فكرة التّأويل النّحوي، والتّنقيب عليها في شرح الرُّمَّانّي لكتاب سيبويه؛ وهذا من خلال الكشف عن دوره، وجهوده في التأسيس لهذه الظاهرة، والتي من دورها أن تؤدي إلى اتِّساق العلاقة بين النّص والقاعدة، والتقارب فيما بينهما اتساقًا يعم به النفع والفائدة. وقد جاء البحث مشتملًا على ظاهرة التأويل النحوي بالتضمين؛ وقد اخترت ظاهرةَ التضمين في الأسماء والأفعال، لتكون مادة هذا البحث. ويعدُّ التضمين من أهم الأساليب النحوية التأويلية؛ لأنه يميل إلى الإيجاز والسعة في آن واحد؛ ومن فوائده أن تؤدي كلمةً مؤدى كلمتين؛ أو بتعريف آخر كما عرفه الزمخشري بأنه: "التوسع في استعمال لفظ بجعله مؤديًا معنى لفظٍ آخرَ مناسب له[1]" ويكون التضمين في الأسماء، والأفعال، والحروف.

ومن خلال دراستنا لموضوع (التَّأوِيْل النَّحْوِيّ بالتضمين في الأسماء والأفعال عِنْدَ الرُّمَّانِيّ فِي شَرْحِ كِتَابِ سِيْبَوَيْه)، محاولةً منّا لرصد وتتبع تلك الظاهرة لدى الرُّمَّانِيّ في شرحه لكتاب سيبويه، والكشف عن أثر التضمين النحوي في التراكيب النحوية. ومن خلال الدراسة وقفنا على منهج الرماني وفكره. وحاولنا الموازنة –ما أمكننا ذلك– بين أقواله وأقوال العلماء في توجيه وتأويل النصوص القرآنية، والشَّوَاهِدِ الشّعْرِيّةِ، والأمثال العربية، تأويلًا تَقْبَلُهُ الصّنَاعَةُ النَّحْوِيّةُ، والفِطْرَةُ العَرَبِيَّةُ السَّلِيْمَة.

([1]) مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، 2/ 762.

وللوقوفِ عَلَى هذا الفكر، لابُدَّ مِنْ ذِكْرِ أقوال الدارسين القدامى والمعاصرين له، وذكر الدّرَاسات الّتِي تناولته، فثبت مِمَّا لا شك فيه أنَّه عالمٌ عَرَفَهُ أهلُ زمانهِ، فأنزلوه منزلتَه التي يستحقها.

الكلمات المفتاحية: التأويل النحوي، التضمين في الأسماء والأفعال، عند الرماني، شرح كتاب سيبويه.

ABSTRACT

This research aims to show the idea of grammatical hermeneutics in Al-Rummani's commentary on Sibawayh`s book, by revealing his role and efforts in establishing this phenomenon, which leads to the consistency of the relationship between the text and the rule, and the convergence between them in a way that is beneficial and useful. The research included the phenomenon of grammatical interpretation by implication: I have chosen the phenomenon of implication in nouns and verbs to be the subject of this research. Implication is one of the most important interpretive grammatical techniques because it tends to be concise and broad at the same time; one of its benefits is that one word performs the meaning of two words; or by another definition, as Zamakhshari defined it as: "expanding the use of a word by making it perform the meaning of another word suitable for it. [1]" Implication is in nouns, verbs, and letters.

Through the study of the topic: (Grammatical interpretation by implication in nouns and verbs according to Al-Rummani in his explanation of Sibawayh`s book), we tried to monitor and track these methods with Al-Rummani in his commentary of Sibawayh`s book, and to reveal the impact of grammatical interpretation on grammatical structures. Through the study, we identified Al-Ramani's approach and thought. We tried to balance, as much as possible, between his statements and those of scholars

(1) Al-Mughni Al-Labib: Ibn Hisham Al-Ansari, 2/762.

in directing and interpreting Qur'anic texts, poetic witnesses, and Arabic proverbs in an interpretation that is acceptable to grammatical craftsmanship and sound Arabic intellect. To identify this thought, it is necessary to mention the statements of ancient and contemporary scholars, and to mention the studies that dealt with him, proving without a doubt that he was a scholar who was recognized by the people of his time, giving him the status he deserved.

Keywords: Methods of grammatical interpretation according to Al-Rummani

المقدمة

الحَمدُ للهِ على سَوابغِ النّعم، وجلائلِ القَسَم، رَبُّنا الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم؛ والصلاة والسلام على المبعوث بِجوَامِعِ الْكَلِم، وبدائع الحِكَم، محمدٌ أشرف الأعرَابِ والعَجَم؛ خاتمُ النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين.

أمّا بعدُ:

فهذا البحث جاء للتعرف على ظاهرة التَّأوِيْل النَّحْوِيّ بالتضمين في الأسماء والأفعال عِنْدَ الرُّمَّانِيّ فِي شَرْحِ كِتَابِ سِيْبَوَيْه، ويُعدُّ التّأويل النّحوي من الموضوعات المهمّة في النحو العربي؛ بل هو عموده الفقري، لأنّه يُبرز آليات التحليل التي يوصل بها إلى المعنى الوظيفي في التراكيب والألفاظ الواردة في النحو العربي، والرمانيّ في تأويله يتّبع منهجًا علميًا واضحًا ودقيقًا في ظاهرة التضمين، مزيّة لاعتماده على استدلالات أخرى تقتضيها طبيعة النص؛ ومن ثَّم أقترح أنْ يكونَ عنوان هذه الدراسة "التَّأوِيْل النَّحْوِيّ بالتضمين في الأسماء والأفعال عِنْدَ الرُّمَّانِيّ فِي شَرْحِ كِتَابِ سِيْبَوَيْه"

– أهداف الدراسة:

- أحاول –بفضل الله وعونه– في هذه الدراسة الكشف عن دور الرُّمَّانيّ المتميز، وأسلوبه الفريد في شرح كتاب سيبويه.

- توضيح لظاهرة التأويل النحوي بالتضمين عند الرُّمَّانِيّ في شرحه لكتاب سيبويه.
- رصد ظاهرة التضمين المتناثرة في ثنايا الشرح، وبين السطور وجمعها خالصة سائغة بين يدي القارئ حتى يسهُلَ على الدَّارس الرجوع إليها من غير كدٍّ ولا عناء.
- إبراز بعض جوانب التأويل النحوي التي يحتاج إليها في تفسير النصوص المخالفة للقواعد النحوية المتعارف عليها بين الدارسين، ومحاولة الكشف عن ظاهرة التضمين في الأسماء والأفعال ودراستها دراسة نحوية وتنزيهها من الخطأ الذي قد يُظنُّ أنه يعتريها.

– أسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ:

- والذي دفعني إلى قصد دراسة التأويل النحوي بالتضمين في الأسماء والأفعال عند الرُّمَّانِيّ في شرح كتاب سيبويه، عدة أسباب منها:

1–عدم وجود دراسات متخصصة –فيما اطّلعت عليه من مصادر– تناولت ظاهرة التضمين النحوي عند الرماني في شرح كتاب سيبويه.

2–أهمية كتاب سيبويه بين كتب النحو، ومنـــزلةُ الكتابِ وصاحبه معلومة، فقد وصفه أبو الطيب اللغوي: "بأنَّه أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألَّفَ كتابه الذي سمَّاه الناس قرآن النحو" (1).

3–أنَّ صاحب الشرح هو الرُّمَّانِيّ، وهو عالمٌ نحويٌ متفرّدٌ بين أقرانه، له أسلوبه الخاص، وأفكاره المنطقية المتميزة، وهو من كبار النحويين، معدود في طبقة السيرافي والفارسي.

(1) مراتب النحويين– أبو الطيب اللغوي (المتوفى: 351 هـــ) –المحقق: محمّد أبو الفضل إبراهيم.

4-أنَّ الشرح من المؤلفات النحوية المتقدمة؛ فالرُّمَّانِيّ متوفى في عام (384هـ)، والتي قد يعتريها الغموض في بعض مصطلحاتها، فحاول الباحثُ تفسيرها، وإزالة بعض الغموض الذي قد يعتريها.

5-محاولة الوقوف على ظاهرة التضمين النحوي لدى الرُّمَّانِيّ والتي من دورها أن تجعل النص اللغوي متَّسقاً مع القاعدة النَّحوية.

6-الإيمان العميق بثراء اللغة العربية، وأنها من أشجع اللغات.

7-نيلُ شرف خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم وسنّة خير المرسلين، من خلال تدقيق النظر في التراث النحوي، والكشف عن أسرار تراكيبه.

- حدود الدراسة:

"دراسةُ التَّأويلِ النَّحْوي بالتضمين في الأسماء والأفعال عند الرُّمَّانِيّ في شرح كتاب سيبويه"، ومحاولة إبراز التأويلات الواردة والموجودة بين العلاقات النحوية من خلال التضمين الموجود في الشرح.

- منهج الدراسة:

يقوم هذا البحث -إن شاء الله تعالى- على المنهج الوصفيّ حيث يقوم باستقصاء ودراسة ظاهرة التضمين النحوي عند الرُّمَّانِيّ في كتابه شرح كتاب سيبويه، وقد تستلزمُ الدراسةُ استخدام بعض المناهج الأخرى: كالمنهج الإحصائي، وذلك بحسب ما تطلبه الدراسة.

وتحقيقًا لأهداف هذه الدراسة كان المنهج الوصفيُّ هو المنهج المتبع فيها، وقد تمثل ذلك في منهجية البحث التالية:

- تحديد مستوى لغوي للدراسة وهو اللغة العربية الفصحى متمثلة في الكشف عن ظاهرة التأويل النحوي بالتضمين في الأسماء والأفعال عند الرماني في شرح كتاب سيبويه.
- تحديد عينة لغوية لبيان خصائصها النحوية؛ وهي الأسماء والأفعال المتضمنة معاني أسماء وأفعال أخرى في الآيات والأبيات الشعرية التي احتوت على تلك الظاهرة.

- استعراض ظاهرة التضمين ودراستها.
- تصنيف الكلمات من أسماء وأفعال ووضعها في سياقاتها وتقسيمها إلى أنماط رئيسة، وصور فرعية، وتوزيعها تحت كل نمط من أنماط التأويل.
- إبراز العلاقة النحوية بين النص والقاعدة النحوية في البناء التركيبي لبعض أساليب التأويل النحوي، مع التمثيل بنماذج الصور التي تندرج تحتها.
- استخراج الحكم النحوي من ظاهرة التضمين الموجود في بناء الجملة مما يجعل النص متسقا مع القاعدة النحوية.

- خطة البحث:

يتمثل هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، ومصادر البحث، ومراجعه.

المقدمة: تناولت أهداف الدراسة، أَسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ، حدود الدراسة، منهج الدراسة.

التمهيد: التضمين لغة، واصطلاحًا.

- المبحث الأول: التأويل بالتضمين في الأسماء.
- المبحث الثاني: التأويل بالتضمين في الأفعال.
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.
- محتويات الفهرس.

التمهيد

التأويل بالتضمين في الأسماء والأفعال

التضمين لغةً:

يُعرِّفُ ابن منظور (ت: 711هـ)، التضمينَ لغةً على أنه: إيداع شيء في شيء، وضمن الشيءُ الشيءَ: أودعه إياه كما تودع الوعاءَ المتاعَ، وكل شيء جعلته

في وعاء فقد ضمنته إياه، كل شيء أحرز فيه شيء فقد ضُمِّنه. ومضمون الكتاب كذا وكذا [1]

ويقول أيضًا في مادة ضمن: الضَّمِينُ: الْكَفِيلُ. ضَمِنَ الشيءَ وَبِهِ ضَمْناً وضَمَاناً: كَفَل بِهِ. وضَمَّنَه إِياه: كَفَّلَه... يُقَالُ: ضَمِنْتُ الشيءَ أَضْمَنُه ضَماناً، فأَنا ضامِنٌ، وَهُوَ مَضْمون. وضَمَّنته الشيءَ تَضْمِيناً فتَضَمَّنه عَنِّي: مِثْلُ غَرَّمْتُه [2].

والتَّضْمِين (عِنْد عُلَمَاء الْعَرَبِيَّة) على معَان مِنْهَا: إِيقَاع لفظ موقع غَيره ومعاملته مُعَامَلَته لتَضَمّنه مَعْنَاهُ واشتماله عَلَيْهِ وَمِنْهَا أَن يكون مَا بعد الفاصلة مُتَعَلقا بهَا و (فِي علم القوافي) أَن تتَعَلَّق قافية الْبَيْت بِمَا بعده على وَجه لَا يسْتَقلّ بالإفادة و (فِي البديع) أَن يَأْخُذ الشَّاعِر، أَو الناثر آيَة، أَو حَدِيثا، أَو حِكْمَة، أَو مثلا، أَو شطرا، أَو بَيْتا من شعر غَيره بِلَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ" [3]

بينما اصطلاحاً فإنه يكتسب مفاهيم متعددة تأتي تبعاً لتنوع العلوم التي تناولته، واختلاف مباحثها، فهناك: التضمين البديعي، والتضمين العروضي، والتضمين البياني، والتضمين النحوي.

أولًا: التضمين البديعي

عرفه الجرجاني في خاتمة كتابه الإشارات والتنبيهات بقوله [4]: "هو أنْ يُضَمن في شعره شعرَ غيره، فإن كان المأخوذ بيتاً أو أكثر، سُمي: استعانة؛ وإن كان مصراعاً فما دونه، سمى: إيداعاً أو رفوًا [1].

([1]) انظر لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15، 258/13، مادة: ضمن، بتصرف.

([2]) المرجع نفسه: 257/13.

([3]) المعجم الوسيط، 544/1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة: التضمين.

([4]) هو على بن محمد بن على أبو الحسن الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، ت ٣٩٦ ه، راجع الضوء اللامع 328/5.

ثانيًا: التضمين العروضي

وقد عرفه ابن رشيق بقوله: –

"والتضمين أن تتعلق القافية أو لفظه مما قبلها بما بعدها..... [2]

ثالثًا: التضمين البياني

فالرماني من أوائل من تعرض للتضمين البياني، واعتبره وجهاً من وجوه البلاغة فقال: "تضمين الكلام هو حصول المعنى فيه من غير ذكر له باسم، أو صفة هي عبارة عنه، والتضمين على وجهين: أحدهما ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار، والآخر ما يدل عليه دلالة القياس [3]".

رابعًا: التضمين النحوي

قد أشار النحويون إلى التضمين النحوي من خلال حديثهم عن الألفاظ التي تأخذ معاني ألفاظ أخرى.

وعلى رأسهم إمام النحاة سيبويه (ت:180)، فقد اهتم بظاهرة التضمين إلا أنَّه لم يضع لها حدًا، وهذا أمرٌ طبيعيٌ في نشأة العلوم، فنجدها متناثرة في ثنايا (الكتاب) ومن ذلك قوله: "وإنما صُيِّرَ جاء بمنزلة كان في هذا الحرف وحده لأنه كان بمنزلة المثَل، كما جعلوا عَسَى بمنزلة كان في قولهم: (عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً) [4]، ولا يُقال:

([1]) الإشارات والتنبيهات: لمحمد بن علي الجرجاني، (ت: 729 هـ) ، تحقيق أ. د./ عبد القادر حسين، رئيس قسم البلاغة جامعة الأزهر، الناشر: مكتبة الآداب، طبعة: 1418هـ – 1997 م، ص 289.

([2]) البيت من الوافر، راجع العمدة لابن رشيق ، 144/1، 171/2–173، وديوان النابغة صـ 188.

([3]) الرماني: النكت في إعجاز القرآن. المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف بمصر، (ط 3) 1976 م. / 102 – 103.

([4]) الكتاب: 51/1، الغوير: ماء لكلب في ناحية السماوة. والأبؤس: يضرب المثل للرجل يقال له: لعل الشرّ يأتي مِن قِبلِك. اللسان (غور، وبأس). والميداني 424/1. وهو من قول الزباء.

عَسَيْتَ أخانا..... ومن كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضعٍ على غير حاله في سائر الكلام [1].

ومفهوم التضمين أول ما نشأ عند البصريين وكان يعني أنَّ الفعلَ المذكور قد تجرد تماماً من معناه الأصلي، واستعمل دالاً على معنى الفعل المُضَمَّن فقط. وهذا ليس من التضمين الذي جرى عليه علماء البيان والنحاة لاحقاً.

وعندما تناولَ ابن جني (ت: 392هـ) مفهوم التضمين كانت مقاربته له لا تختلف عما عند البصريين، بيد أنَّ الزمخشري (ت: 538هـ)، إن أمكننا القول، كان هو أول من وضّح مفهوم التضمين، إذ خرج به من مجال التأويل النحوي للعبارات، إلى ميدان الإبداع، وعدّه أسلوبًا بيانيًا، ينطوي على فوائد بلاغية، وبيّن أنه يعني تضمين كلمة معنى كلمة أخرى، تؤدي وظيفتها في التركيب؛ وعنه نقل عامة النحاة والبيانيين والأصوليين من بعده. [2]

ونجد ابن جني أكثرَ تحديدًا لها فقد أفرد لها بابًا أسماه: (بابٌ في استعمال الحروف بعضها مكان بعض) بيّن فيه مفهوم التضمين فقال: (اعلم أنَّ الفعلَ إذا كان بمعنى فعلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإنَّ العربَ قد تتسعُ فتوقعَ أحدَ الحرفين موقعَ صاحبِه إيذانًا بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر؛ فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد، مع ما هو في معناه، وذلك كقول الله عز اسمه: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷺ ﷻ ﴾ [3]، وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول: رفثت بها، لكنه لمّا كانَ

([1]) نفسه.

([2]) التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح وتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" لابن مالك؛ مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عربية من إعداد الطالبة: زايدي هدى إشراف الدكتورة: رزاق، السنة الجامعية: 1441 ه/ 1442 ه– 2020 م/ 2021 م. محمد دليم الفاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، مجلة الزمان للنشر والتوزيع ص 73/ 2008

([3]) سورة البقرة: 187.

الرفثُ هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدي أفضيت بـــ(إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئت بـــ(إلى) مع الرفث إيذانا وإشعارا أنه بمعناه) [1].

وذكر ابن جني كلامًا بديعًا عن كثرة التضمين في كلام العرب فقال: "ووجدت في اللغة من هذا الفنِّ شيئًا كثيرًا لا يكاد يُحاط به، ولعله لو جُمِعَ أكثره (لا جميعه) لجاء كتابًا ضخمًا، وقد عَرَفْتَ طريقه. فإذا مرَّ بك شيء منه فتقبله وأنَس به، فإنَّه فصلٌ مِن العربيةِ لطيفٌ حسنٌ يدعو إلى الأُنْسِ بها والفَقَاهةِ فيها. وفيه أيضًا موضع يشهد على من أنكر [2] أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد حتى تكلّف لذلك أن يوجد فرقًا بين قعد [3]وجلس، وبين ذراع [4]وساعد، ألا ترى أنه لما كان رفثَ بالمرأة في معنى أفضى إليها جاز أن يتبعَ الرفث الحرف الذي بابه الإفضاء وهو (إلى) [5].

وقد مثّل ابن جني لهذه الظاهرة بقوله ومما جاء من الحروف في موضع غيره على نحو مما ذكرنا قوله [6]

إذَا رَضيَت عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ الله أَعْجَبَني رضَاهَا

أراد: عنى، ووجه أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه، فلذلك استعمل على

بمعنى عن. [7]

([1]) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميـــة، بيروت، لبنان، ط 2 ، 2003، 92/2.

([2]) من هؤلاء ثعلب وابن فارس. وانظر المزهر ١/ ٢٣٩.

([3]) فالقعود يكون عن قيام، والجلوس يكون عن حالة دونه، وذاك أن الجلوس مأخوذ مـــن الجلس وهو المكان المرتفع، تقول: كان مضطجعًا ثم جلس. وانظر المزهر في مبحـــث الترادف.

([4]) فسِّر بعضهم الذراع بأنه الأسفل من الزندين، والساعد: الأعلى منهما، وانظر اللسان.

([5]) كتاب الخصائص: ص312، باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض.

([6]) البيت من الوافر، وهو للقحيف العقيلي، ومن شواهد الأزهية: 277، والشاهد: "رضيت علي"، وبين ابن جني وجه الاستشهاد.

([7]) الخصائص: 310/2.

وقال أبو البقاء (ت: 616 هـ) في كتابه (الكليات): التضمين: هو إشراب معنى فعل ففعل، ليعامل معاملته، وبعبارة أخرى: هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة.

وقد استقر تعريف هذه الظاهرة عند ابن هشام (ت: 761هـ) فقال بالتضمين في الأفعال [1]، مع أنه خرج كثيراً من الشواهد على طريقة تضمين الحروف، يقول: "قد يشربون لفظاً معنى لفظٍ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين نحو قوله تعالى: {وما يفعلوا من خير فلن يكفروه} [2] ضُمِّن معنى تُحرموه فعدّي إلى اثنين".

وبيّن الغرض من التضمين فقال: "ومن الواضح أنَّ الغرض من التضمين هو إعطاء، اللفظ مجموع المعنيين وذلك أقوى من إعطاء، معنىً واحد [3]، وظهر له أن فائدته أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين، ومثَّل لذلك بأسماء، الشرط، والاستفهام [4].

وممن تنبه إليه أيضًا ابن عصفور (ت: 669 هـ) فقال: "إنّ التصرف في الأفعال أولى منه في الحروف، وأيضا فإنّك إذا حكمت للفعل بحكم فعل آخر كان لذلك مسوّغ، وهو كون الفعلين بمعنى واحد، وإذا جعل حرف بمعنى حرف آخر لم يكن لذلك مسوّغ لأنّهما لا يجتمعان في معنى واحد" [5].

ثم قال: قال بعضهم: التضمين هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود أصالة، لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ، أو يقدر له لفظ آخر، فلا يكون التضمين من باب الكناية، ولا من باب

([1]) مغني اللبيب: 2/ 762.

([2]) سورة آل عمران: 115.

([3]) الأشباه والنظائر: 13/1.

([4]) ينظر: مغني اللبيب: 687/1.

([5]) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: 669 هـ) ، 164/2.

الإضمار، بل من قبيل الحقيقة التي فيها قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة.

ويؤخذ من هذا أنه لا بد من المناسبة، وإنما يَعْرِفُ المناسبة أهل العربية الذين لهم دراية بالعربية وأسرارها.

وكذلك الحافظ السيوطي (ت: 911 ه) [1] إذ يقول: "إيقاع لفظ موقع غيره لتضمن معناه".

وَذَكَرَ عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ) التَّضْمِين [2] لمعنى فعلٍ لازمٍ؛ نحو: قَوله تعالى: ﴿ ڑ ک ک ک ﴾، فإن الفعل: "يحذر" متعد في الأصل بنفسه، تقول حذرت عواقب الغضب، ولكنه حين تضمن معنى الفعل المضارع: (يخرج) صار متعديًا مثله بحرف الجر: (عن)، فالمراد: فليحذر الذين يخرجون عن أمره.

هكذا تمضي العصور ويتكامل التضمين شيئا فشيئا حتى نصل الى العصر الحديث، حيث نرى العلماء في مجمع اللغة العربية يبحثون حوله مهتمين به ومدركين شأنه، ولكنهم بعد عناء طويل وجهد بليغ لا يصلون الى شيء يعتنى به غير قرار على قياسية التضمين بشروط ثلاثة: ملاءمة التضمين للذوق العربي ٢- تحقق المناسبة بين الفعلين ٣- وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس. [3]

وهنا ينبغي أن نطرح سؤلًا، ما الغرض من التضمين، ولماذا نلجأ إليه؟

ما حقيقة التضمين قياسي، أم سماعي؟

([1]) معترك الأقران: 398.

([2]) النحو الوافي عباس حسن (المتوفى: 1398هـ) ، 158- 171 الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة، عدد الأجزاء: 4

([3]) عباس حسن، النحو الوافي، ج ٢، ص ٥

ذكر أبو البقاء عن بعض العلماء أن التضمين: "إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه. وقال: التضمين سماعي لا قياسي وإنما يُذهب إليه عند الضرورة، أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله فإنه يكون أولى [1] ".

وقال صاحب التصريح بمضمون التوضيح الشيخ خالد الأزهري: "واختلف في التضمين أهو قياسي أم سماعي؟ والأكثرون على أنه قياسي، وضابطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى. قاله المرادي في تلخيصه.

والتضمين النحوي قياسي عند الأكثرين، والتضمين البياني قياسي بإجماع النحويين.

وقد ذكر ابن جني أنه لو نقل ما جُمع من التضمين عن العرب لبلغ مِئين أوراقاً. فإذا قررنا أن التضمين قياسي فقد جرينا على قول له قوةٌ واعتمدنا على ركن شديد. وإذا قلنا سماعي فقد يعترض علينا من يقول: إن من علماء اللغة من يرى أنه قياسي فلماذا تُضيقون على الناس؟ فنحن نثبت القولين، ولكن نرجح قياسيته، والقول بجواز استعماله للعارفين بدقائق العربية وأسرارها، ولا يصح أن نحظره عليهم لأنه داخل في الحقيقة أو المجاز أو الكناية. والبلغاء يستعملونه في كلامهم بلا حرج فكيف نسد باب التضمين في اللغة وهو يرجع إلى أصول ثابتة فيها؟ [2]" ويؤخذ من هذا ترجيح أن التضمين قياسي مع عدم الاعتراض على القائلين بأنه سماعي.

الغرض من التضمين:

الغرض الظاهر من التضمين هو التوسّع في المعنى دون الزيادة في اللفظ، وهذا من بديع البلاغة وسحر البيان. فإنّ إبدال حرف الجر بحرفِ جرٍّ آخر أضاف إلى معنى الفعل الأول معنى فعل ثاني، دون أن تزداد كلمات الجملة أو يُزاد في تركيبها. فيصبح الأمر كما قال الزمخشري «إعطاء مجموعِ معنيين»، أو كما قال

([1]) التضمين النحوي في القرآن الكريم: د. محمد نديم فاضل، 108/1.

([2]) التضمين النحوي في القرآن الكريم: د. محمد نديم فاضل، 109/1.

غيره «أن تؤدّي كلمةٌ مؤدّى كلمتين [1]»، بل إنّه يُضاف إلى معنى الفعلين أحيانًا معنىً زائدًا متحصّلاً من الجمع بينهما!

ففي قوله ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ أي نصرناه عليهم بأنْ منعناه منهم، فإنّهم لما أرادوا أن يكيدوا له منعه الله؛ فلم يحصل لهم مرادهم، فكان نصرًا عليهم بهذا الاعتبار.

من فوائد التّضمين: التّنبيه، بل إنّ فيه من التنبيه أكثر مما يكون في الالتفات [2]، فإنّ الأذن يطرقها بشدّة تغيّر حرف الجر عن الحرف المعتاد، والتنبيه يبعث على حضور الذهن، ويقلّل الشرود، ويجدّد النشاط عند القارئ. كما كان الخطيب يلحنُ أحيانًا في خطبته ليوقظ النائم.

يقول د. فاضل السامرائي: «والعدول إلى طريقةٍ ما في التعبير بأقصرِ طريقٍ ظاهرة من ظواهر العربية، من ذلك ما مرّ في المفعول المطلق من ذكر فعل وذكر مصدر فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق معه، كما في قوله تعالى ﴿وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيْلاً﴾ فقد جمع معنى التبتّل والتبتيل، أي التدرّج والكثرة في آن واحد، ومنه ما ذكرناه في قوله تعالى ﴿وادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، فقد كسبنا باستعمال المصدر بدلاً من اسم الفاعل معنى الحاليّة، والمفعول لأجله، والمفعولية المطلقة، بخلاف ما لو قال (ادعوه خائفين) فإنّه ليس فيه إلا معنى الحاليّة» [3]

التضمين في استخدامه الأوسع:

([1]) مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، 2/ 762.

([2]) الالتفات هو: نَقْلُ الكَلَامِ مِن أُسلُوبٍ إلى آخَرَ، مِنَ الغَيبَةِ إلى الخِطَابِ، وَمِنَ الخِطَابِ إلى الغَيبَةِ وَمِنَ الوَاحِدِ إلَى الجَمعِ، وَمِنَ الخِطَابِ إلى التّكَلُّمِ، وَمِنَ التّكَلُّمِ إلى الخِطَابِ. ومن أمثلته: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ فانتقل من المخاطب إلى الغائب، وقوله: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ فانتقل من الغائب إلى المخاطب.

([3]) معاني النحو، للدكتور فاضل السامرائي (١٥/٣).

أكثر أمثلة التضمين في القرآن هي في الأفعال وحروف الجر التي تتعدّى بها، إلا أنّ للتضمين نماذجَ أخرى [1]، منها: ما عُدّي بحرف بينما هو يتعدى بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾، أو عدّي بنفسه وهو يتعدى بحرف، كقوله: ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾، وما يتعدى لمفعولٍ فعدّاه لمفعولين، كما في قوله: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾، أو لازمٍ عدّاه لمفعولٍ كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، أو لازمٍ عدّاه لمفعولين: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾، أو متعدٍّ جعله لازمًا: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾، أو يتعدّى لمفعولين فعدّاه للثاني بحرف: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾. وعليه يمكن أن نعرّف التضمين بمعناه الأوسع أنّه: استخدام كلمة على قاعدة كلمة أخرى فيحصل معنى مركّب من الكلمتين.

علاقة التضمين بتناوب الحروف:

واختلف النحاة في التضمين فمنهم أجاز ومنهم من منع؛ فقائلٌ بتناوب الحروف أو بتضمين حرف معنى حرف آخر، وعلى رأسهم البصريون؛ في حين يرى آخرون أنَّ الصحيحَ هو التناوب أو التضمين، أو التقارض بين الحروف ولا يرون تضمين الأفعال.

ومن أمثلة التضمين في الأفعال؛ قوله تعالى: (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) [2]، فيأتي بعض أهل التفسير فيقول: (إلى) بمعنى (مع)، فيصير معنى الآية: لقد ظلمك بسؤال نعجتك مع نعاجه.

ويعلق شيخ الإسلام فيقول: "هذا خطأ، لا يوجد عندنا في اللغة العربية حروف تنوب عن حروف، والصحيح: أنه يُضَمَّن الفعل معنى آخر وقوله: (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ)، أراد بكلمة (سؤال) أي: ضم وإلحاق، فالمعنى

([1]) تنظر هذه النماذج وأمثلة لها في كتاب: التضمين النحوي في القرآن الكريم: د. محمد نديم فاضل.

([2]) سورة صّ: 24.

حينئذٍ يكون أي: ظلمك بإدخال وضم نعجتك إلى نعاجه، فجعل فعل (سؤال) مضمن فعلاً آخر وهو فعل الضم، أو فعل الجمع، ولم يقل بتناوب الحروف" [1].

الله سبحانه وتعالى يقول عن فرعون لما توعَّد بني إسرائيل وتهددهم قال: (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) (طه: من الآية71)، بعض المفسرين يقول معناها: على جذوع النخل، لأن التصليب إنما يكون على جذوع النخل ولا يكون فيه.

وبتطبيق القاعدة التي قالها شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فإن الحروف لا ينوب بعضها عن بعض؛ ولكن ضَمَّن معنى التصليب معنى (الغَرْس)، فكأنَّه قال: لأغرسن أبدانكم في جذوع النخل، أي: أدخلها، فأفادت الآية أنه لم يُرِدْ – فقط – أنه يعلقهم على جذوع النخل؛ بل إنه يأتي بالمسامير فيغرسها في لحومهم حتى تدخل لحومهم داخل الشجر. فبقي حرف (في) في قوله: (في جذوع النخل) على أصله.

والسر في التفسير الثاني هذا: أنه ضُمِّن معنى الفعل (لأصلبنكم) معنى فعل آخر وهو (لأغرسنَّ)، فيصير معنى الآية (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) أي: لأغرسنَّ لحومكم في جذوع النخل، فهو لم يُرِد – فقط مجرد التصليب، لأن التصليب قد يكون: تعليق الشيء بدون غرس بالمسامير وهذا المعنى غير مراد، وإنما أراد أن يغرس لحومهم في جذوع النخل حتى تصير فيها، فجاء حرف (في) لإفادة هذا المعنى، ولو قلت: (في) ناب عن حرف (على)، وأصل الكلام: لأصلبنكم على جذوع النخل، لما أفدت المعنى المراد، وقصرت في فهم الآية.

هذا ويميل الباحث إلى ترجيح القول بتضمين الأفعال، مع جواز الأخذ بالتناوب بين الحروف. وبعد هذا العرض المفصل والمبيِّن لحدود التضمين النحوي وتعريفاته وأنواعه وأغراضه والفرق بين التضمين وتناوب الحروف، وبعد هذا العرض نشرع في المبحث الأول.

المبحث الأول: التضمين في الأسماء:

([1]) شرح كتاب مقدمة في أصول التفسير: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، المؤلف: محمد بن عمر بن سالم بازمول، 44/1.

قد يفهم من كلام النحاة أنَّ التضمينَ خاصٌ بالأفعال لكثرة كلامهم عن هذا النوع.

يقول ابن جني: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف

والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه..... [1]"

ولكن التضمين يدخل جميع أنواع الكلمة من اسم وفعل وحرف.

قال ابن هشام: "وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام" [2]

وقال الزركشي: "التضمين إعطاء الشيء معنى الشيء تارة يكون في الأسماء، وتارة في الأفعال، وتارة في الحروف، فأمَّا في الأسماء، فهو أن يتضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى الاسمين معاً.. [3]

وقال الصبان (ت ٢٠٦ ه): "إشراب الفعل والاسم المشتق منه معنى آخر أو مشتق آخر من هذا الفعل ليعطى حكمه في التعدي بنفسه أو بحرف دون حرف [4]

ويقول الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد: "والصواب أن التضمين كما يكون في الفعل يكون في الاسم والحرف [5]"

ويوجد بعض الظروف السبب في بنائها تضمنها معنى حرف يؤدى معنى الإشارة مثل (الآن).

يقول الرماني: "وتقول (الآن جئت بالحق) [1] بالبناء على الفتح، ولا يجوز أن يبنى: (آنُكَ)؛ لأنَّ الإضافة قد أبطلت لزوم الألف واللام على المعنى المُبهم إبهام

([1]) الخصائص 308/٢، وراجع الكشاف، ١ / ٧٠٨ ، والأشباه والنظائر، 133/1، ومجمع اللغة العربية مجلة واللغة، 1/ ١٩٣٤، صـــ ١٨١.

([2]) المغنى: 689/٢.

([3]) البرهان: 338/3.

([4]) حاشية الصبان: 53/1.

([5]) شرح الأشموني: 244/2-249.

الحرف؛ إذ قد صارت الإضافة قد بيّنَتْ أنه على أمر قد اختص بك، وليس على تحديد فصل الزمانين، الماضي من المستقبل، كأنه قد أُحيل في ذلك على بيانك بالإضافة إليك [2].

- تضمين الاسم معنى الفعل:

الأسماء العاملة عمل الفعل، قسمان:

١) الأسماء الجامدة: وهي المصدر، واسم المصدر، وأسماء الأفعال.

٢) الأسماء المشتقة: وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.

أولا: الأسماء الجامدة

الفعل أقوى العوامل عند النحاة وما تضمن معناه من الأسماء يعمل عمله، ومن هذه الأسماء:

1. المصدر: ويرى سيبويه ومن تبعه أنَّ المصدرَ أصل الاشتقاق لدلالته على الحدث

والفعل وسائر المشتقات تدل على الحدث والزمن. يقول صاحب الإنصاف: مسألة القول في أصل الاشتقاق الفعل أو المصدر"

ودار خلافٌ بين الكوفيين والبصريين فالكوفيون ذهبوا إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو ضرب ضرباً، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه.

فالكوفيون احتجوا بأنْ قالوا: إنما قلنا إن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله.....ومنهم من تمسك بأن قال: أن الفعل يعمل في المصدر فوجب أن يكون فرعاً له لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول.

([1]) البقرة:71.

([2]) شرح الرماني: 1608/4.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين فكما أن المطلق أصل المصدر فكذلك المصدر أصل الفعل١والرأى الصحيح رأى البصريين فكلمة مصدر معنى الأصل في استعمالها اللغوي. والمصدر يتضمن معنى الفعل وعاملاً عمله تعدية ولزوماً على رأى الكوفيين، وذلك في موضعين:

الأول: أن يكون نائباً مناب الفعل نحو إكراماً الضيف.

الثاني: أن يتضمن معنى "أن والفعل" عند إرادة المعنى أو الاستقبال أو "ما والفعل" عند إرادة الحال.

يقول الرماني في (باب المصدر) [1]: "الذي يجوز في المصدر من الإعمال أنْ يعملَ عملَ الفعلِ الّذي انشقَّ مِنه، على حَسَبه في التّعدّي وترك التّعدّي؛ لأنه مشتقٌ منه، دالٌّ على معناه. ويجوز فيه أنَ يعملَ عملَ المضافِ، فيضافُ إلى الفاعلِ، وإلى المفعول؛ لأنَّ هذا له بحقّ الاسمية، والأوّلُ له بحقِّ شَبَهِ الفعلِ.

وقال بعدم جواز تقديم معموله عليه؛ لأنه من صلته، والصلة لا تتقدم على الموصول. وإنما كان المصدر موصولًا؛ لأنه في معنى: (أنْ فَعَلَ)، (أنْ يَفْعَلَ)، يعني: أنَّه مُضَمَّنٌ معنى: (أنْ والفعل)؛ ثُمَّ يتابعُ حديثه فيقول: و(أنْ) ناقصٌ يحتاجُ إلى مُتَمّمٍ، فعُومل المصدرُ هذه المعاملةَ في الصلة ليبين به أنَّه في هذا المعنى.....ثم ساق أمثلة إلى أن قال: وفي التنزيل: ﴿ ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۅ ﴾ [2] قال: هذا شاهد من وجهين: أحدهما إعمال المصدر في المفعول عمل الفعل، والآخر حذف الفاعل، وتقديره: أو إطعام إنسان في يوم ذي مسغبة، فحذف لدلالة أول الكلام عليه في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ڑ ڑ ک ک ک ﴾ [3]

ثم ذكر إعمال المصدر وهو معرفٌ بالألف واللام فقال: وقال الشاعر

([1]) شرح الرماني: 360/1.

([2]) سورة البلد: 14،15.

([3]) سورة البلد: 4.

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الفِرَارِ يُرَاخِي الأَجَلْ [1]

فهذا شاهدٌ في إعمال المصدر في المفعول، وفيه الألف واللام [2].

ومن إعمال المصدر المحلى ب(ال) قال الرماني في باب المصادر: قال المرار:

لقد عَلِمَتْ أولَى المغيرة أنني لَحِقْتُ فلم أَنْكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعا [3]

والشاهد فيه إنه نصب (مسمعا) بـــ (الضرب) [4].

يقول ابن مالك [5]: ويعمل المصدر عمل الفعل في كل حالاته مضافاً نحو قوله تعالى: (وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)، أو مجروراً نحو قوله تعالى: (أو إطعام في يوم ذي مسغبة)...

وهذا المصدر يعمل على ثلاثة أضرب إذا كان مفرداً منوناً، وإذا كان مضافاً، وإذا كان معرفاً بالألف واللام؛ فأما الأولُ وهو ما كان منوناً، فهو أَقْيَسُ الضروبِ الثلاثة في العمل، وذلك من قبل أن المصدر إنما عمل لشبهة بالفعل والتنوين يدل على التنكير فهو في المعنى موافق لمعنى الفعل..... وأما المضاف فإعماله في الجر يعد الأول.

([1]) البيت من المتقارب، قائله مجهول، وهو بلا نسبة في سيبويه 192/1، والإيضاح العضدي 187، وابن السيرافي 260/1، والمصنف 71/3، وتحصيل عين الذهب 160، وابن يعيش 59/6، 64، وشرح الرّضيّ 410/3، والموشح 529، والمساعد 235/2. والنكاية: الإضرار بالعدو، ويخال: يظنّ، ويراخي: يؤخّر. والشاهد في البيت أن المصدر المعرّف بأل وهو النّكاية عمل النّصب وهو عمل فعله، فنصب (أعداءه).

([2]) شرح الرماني: 365/1.

([3]) البيت من الطويل، وهو للمرار الأسدي في سيبويه، 193/1، وابن السيرافي 60/1، وتحصيل عين الذهب 161، وابن يعيش 64/6، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري 136.

([4]) شرح أبيات سيبويه: 46/1.

([5]) شرح التسهيل، لابن مالك: 106/3.

وأما ما عمل من المصادر وفيه الألف واللام فهو أضعفها لأن الألف واللام لا تكون في أسماء الأجناس التي هي الأصول إلا معرفة فلذلك ضَعُفَ إعمالها.... "[1]

استعمال المصدر الميمي مكان المصدر:

قال الرماني في (باب المصدر الذي يصلح فيه الرفع والنصب) [2]:"فأمَّا: (سُرِّحَ به مُسَرَّحًا)، فإنْ حملتَهُ على المصدرِ فليس فيه إلا النصب؛ لأنه مؤكِّدٌ، وإن حملته على الوقت جاز فيه الرفع والنصب، وكل ما زاد فِعله على الثلاثة فالمصدر، واسم الزمان والمكان فيه واحدٌ مِمّا أوّلُه ميمٌ. وقال جريرٌ:

ألم تعلم مُسَرَّحِيَ القوافِي فلا عِياًّ بهنّ ولا اجتِلابا [3]

والمعنى: ألم تعلم تسريحي؟!

ويجوزُ أنْ تُجْرِيَ (المعصيةَ) مُجْرى (العصيانِ) و (الموجدةَ) مُجْرى (الوَجْدِ)، لأنّها مصادرُ يقومُ بعضُهَا مقامَ بعضٍ.

وقال الشاعر:

تَدارَكْنَ حيًّا مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ أُسَارَى تُسَامُ الذُّلَّ قَتْلًا ومَحْرَبا [4]

([1]) شرح المفصل للزمخشري ابن يعيش: 73/4،74،75، وشرح التسهيل 6/3.

([2]) شرح الرماني: 423/1.

([3]) شرح الرماني: 429/1، 430، والبيت من الوافر، وهو لجرير بن عطية في ديوانه 651، وانظر سيبويه 233،336/1، وليس في كلام العرب 33، وابن السيرافي 70/1، والخصائص 367/1، 3،/294، وأمالي ابن الشجري 62/1، وتحصيل عين الذهب 176، والنكت 324/1، وهو بلا نسبة في المقتضب 75/1، 121/2، والأصول 141/1،= =وشرح أبيات سيبويه للنحاس 86، والبغداديات 208، والمخصص 450/3. وجاء في الأصل برواية: (قصائد غير مصرفة القوافي)، وجاء في الديوان: (ألم تخبر بمسرحي).

([4]) شرح الرماني: 430/1، البيت من الطويل، وهو لابن أحمر في ديوانه 40، وانظر سيبويه 234/1، وابن السيرافي 111/1، 220، والنكت 324/1، وتحصيل عين الذهب 176. وهو بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس 86، وشرح القصائد السبع 426.

فنصبه على المصدر، كأنه قال: (قتلًا وحربًا)، والعاملُ فيه: (تُسَامُ) [1].

إعراب المصدر المحلى بالــ بعد (أما):

قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر، لأنه حال صار فيه المذكور: وقد يَنْصِبُ أهلُ الحجازِ هذا الباب بالألف واللام. يعني قولهم: أما العلم فعالم وأما النبل فنبيل، لأنهم قد يتوهمون في الباب غير الحال، قال ابن ميادة:

أَلا ليتَ شِعْري هَلْ إلى أُمِّ مَعْمَرٍ سبيلٌ فأمَّا الصَّبْرَ عَنْهَا فَلا صَبْرَا [2]

قال الرماني: "فهذا ما يعمل فيه ما قبله، كأنه قال: فأمَّا المذكورُ للصبرِ فلا صبرَ لي عَلَيهِ، ولا يجوزُ أنْ يعملَ فيه ما بعده [3]".

وقال ابن السيرافي: الشاهد فيه إنه نصب (الصبر) على مذهب أهل الحجاز، ويرفع على مذهب بني تميم [4].

أعمال المصدر النائب عن فعله:

قال سيبويه وقال شاعر من همدان:

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُوْرِهِمْ فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالِ نَدْلَ الثَّعَالِبِ [5]

([1]) المصدر نفسه.

([2]) شرح الرماني: 676/2، والبيت من الطويل، وهو لابن ميادة في ديوانه 134، وفيه: (أم جحدر) ، وانظر ابن السيرافي 180/1، وفرحة الأديب 67. وهو بلا نسبة في سيبويه 386/1، وأمالي ابن الشجري 5/2، والنكت للأعلم 409/1، وتحصيل عين الذهب 233، وشرح التسهيل لابن مالك 330/2، والارتشاف 1574/3، والمقاصد الشافية 633/1. وفي بعض المصادر: (أم مالك).

([3]) شرح الرماني: 676/2،

([4]) شرح أبيات سيبويه للسيرافي: 181/1.

([5]) شرح الرماني: 265/1، وهذا البيت من الطويل، وهو للأحوص في ديوانه 267 (الشعر المنسوب له). ونسبه في الكامل 148/1، وابن السيرافي 246/1 لشاعر من همدان. وهو لأعشى همدان في الحماسة البصرية 262/2. وهو بلا نسبة في سيبويه 116/1، والأصول 167/1، وشرح ابيات سيبويه للنحاس 74، والحجة للفارسي 146/1، وسر الصناعة 507/2، والخصائص 120/1، والنكت 249/1، وتحصيل عين الذهب 118.

فأعملَ المصدرَ في (المالِ)، كأنّه قَالَ: اندلِي المالَ، أي: أَعْطي المالَ، وقالَ المَرّارُ:

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدما أَفْنانُ رأْسِكِ كالثَّغامِ المُخْلِس [1]

الشاهد فيه إنه نصب (المال) بـــ (ندلا) وهو مصدر ندل يندل إذا نقل. كأنه قال: اندلى المال ندلا [2].

2) أسماء الأفعال:

ومن هذه الأسماء الجامدة أيضاً: أسماء الأفعال وهي الأسماء التي وضعت لتدل على صيغ الأفعال كما تدل الأسماء على مسمياتها، مثل (هَيْهَاتَ)، (وَصَهٍ). قال الزمخشري على شرح ابن يعيش: "وهي على ضربين، ضرب لتسمية الأوامر وضرب لتسمية الإخبار وهو ينقسم إلى متعدي المأمور وغير متعدي له فالمتعدي نحو قولك: رويد زيداً، أي أروده وأمهله."

ومنه قولهم (بله) وهي على ضربين، أحدهما أن تكون اسماً من أسماء الأفعال كفيه وصه، والآخر أن تكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده.

ثانيًا: الأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل:

لتضمنها معناه، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل

وزريق: نداء، وهي قبيلة، كأنه قال، اندلي يا زريق المال، وقال في فرحة الأديب 88: "وزريق هو ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج".

([1]) شرح الرماني: نفس المصدر، والبيت من الكامل، وهو للمرار الأسدي الفقعسي في سيبويه 116/1، 138/2-139، والأصول 234/1، 258/2، وشرح أبيات سيبويه للنحاس 75، والنكت 250. وهو بلا نسبة في المقتضب 54/2، ومنازل الحروف 38، وتحصيل عين الذهب 119، وقواعد المطارحة 94، وشرح الرضي 441/4، وشرح الكافية الشافية 1026/2. والثغام: شجر إذا يبس أبيض، وقيل: نبت أبيض، والمخلس: ما اختلط فيه البياض بالسواد.

([2]) شرح أبيات سيبويه للسيرافي: 246/1.

عمل اسم الفاعل:

قال سيبويه في: باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى. قال النابغة:

واحْكُمْ كحكم فتاةِ الحيِّ إذ نظرَتْ إلى حَمَامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

قالت: ألا ليتنا هذا الحمام لنا إلى حماتنا ونصفه فقدِ [1]

قوله احكم أي كن حكيما، يقال منه: حكم الرجل يحكم حكما إذا صار حكيما، ومثله: ظرف يظرف فهو ظريف. وليس يريد به احكم [2].

في عمل اسم الفاعل:

قال الرماني في باب اسم الفاعل. وقال عمرُ بنُ أبي ربيعةَ:

ومن مالِئٍ عَيْنَيْهِ من شَيءٍ غَيْرِهِ إذا راحَ نحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كالدُّمَى [3]

فأعملَه عملَ، يملأ عينيه، فكأنه قال: ومِنْ إنسانٍ يملأ عينيه.

الفصل بالظرف بين اسم الفاعل ومعموله:

([1]) ديوان النابغو 24، الخزانة 67/4، والعيني 254/2، وابن يعيش 54/8، 58، والهمع 65/1، 143، 241، والخصائص 460/2، والإنصاف 479.

([2]) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي.

([3]) شرح الرماني: 330/1، البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه 38، وانظر سيبويه 165/1، وابن السيرافي 123/1، وتحصيل عين الذهب 135، وشرح أبيات الجمل لابن السيد 76، وشرح الكافية الشافية 1030/2. وهو بلا نسبة في الجمل 87، والحجة للفارسي 135/5، وشرح أبيات سيبويه للنحاس 81. والجمرة: مجتمع الحصى بمنى، والبيض: النساء، والدمى: صور الرّخام.

(*) هو أبُو مَالِك غِياث بن غَوْثِ بن الصَّلْت بن طارِقةٍ اَلتّغْلِبِي المعروف بالأخْطَل، ولد عام 19 هـ الموافق 640 م، شاعر عربي يُعَد من أشهر شُعراء العصر الاموي، كان نصرانيًّا، وقد مدح خلفاء بني أمية بدمشق في الشام، وأكثر في مدحهم، كان شاعرًا مَصقول الألفاظ، حسَنَ الدِّيباجة، في شعره إبداع، مات سنة تسعين للهجرة، انظر ترجمته في الأغاني 290/8، والأعلام 123/5.

قال الرماني في باب اسم الفاعل الذي جرى على الاتساع: قال الاخطل (*):

وكَرَّارِ خَلْفِ المُجْحَرِينَ جوَادَهُ إذا لَمْ يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُها [1]

ومثل ذلك قول الشاعر:

وَيوْمٍ شَهِدْناهُ سُلَيْمًا وعامِرًا قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

فلاتساعُ في هذا من وجه واحد، وهو جعلُه الظرفَ على تقدير المفعول. والاتساع في الأول من وجهين: أحدهما هذا الوجه، والآخر الإضافة إليه، وإنما هي في الحقيقة إلى غيره [2].

وجاء في شرح ابن السيرافي قال: والشاهد فيه إنه أضاف (كرار) إلى (خلف) وجعل (خلف المجحرين) مفعولا على السعة [3].

وفي المفصل لابن يعيش قال في البيت الثاني: "فالشاهد فيه أنّه لم يُظْهِر "في" حينَ أضْمَرَهُ، لأنّه جَعَلَهُ مفعولًا به مجازًا، ولو جعله ظرفًا على أصله، لقال: (شهدنا فيه). وسُلَيْمٌ، وعامِرٌ: قبيلتان من قَيْس بن عَيْلانَ. والنوافلُ هنا: الغنائمُ. يقول: لم نَغْنَمْ إلّا النفوسَ بما أولِيناهم من كثرةِ الطَّعْن. والنِّهالُ: المُرْتَوِيَةُ بالدم. وأصلُ النَّهَل: أوّلُ الشُّرْب.

والثاني أنّك إذا جعلته مفعولًا به على السعة جازت الإضافةُ إليه من ذلك قولهم [من الرجز]:

([1]) شرح الرماني: 346/1، والبيت من الطويل، وهو للأخطل في ديوانه 292، وانظر سيبويه 177/1، وابن السيرافي 112/1، والنكت للأعلم 288/1، والمحصول 432. وهو بلا نسبة في جمل الخليل 127، وأمالي ابن الشجري 577/2، وشرح الكافية الشافية 406/1، وشرح الرضي 424/3. وروي البيت برواية: (خلف المحجرين)، و (خلف المرهقين)، قال في الخزانة215/8: "والمحجرين اسم مفعول من أجحره بتقديم الجيم على الحاء المهملة، أي: ألجأه إلى أن دخل جحره فانجحر، أي: يكر كرًّا كثيرًا جواده خلف المجحرين وهم الملجؤون المغشيون ليحامي عنهم ويقاتل في أدبارهم".

([2]) شرح الرماني: 346/1، 347.

([3]) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: 79/1.

يا سارِقَ الليلةِ أهلَ الدار [1].

وذكر السيرافي كلامًا كهذا فقال: "أراد: شهدنا فيه. وجعله مفعولا على سعة الكلام [2]".

وذكر صاحب كتاب جامع الدروس العربية فقال: "فائدة: اعلم أنَّ ضميرَ الظّرفِ لا يُنصَبُ على الظرفيّة، بل يجبُ جرهُ بـــ (في) نحو (يومَ الخميسِ صُمتُ فيه)، ولا يُقالُ (صُمتُهُ)، إلا إذا لم تضمّنهُ معنى (في)، فلكَ أنْ تنصبه بإسقاط الجارِّ على أنَّهُ مفعولٌ به تَوَسُّعًا، نحو (إذ جاءَ يومُ الخميسِ صُمتُهُ)، ومنه قول الشاعر "ويومٍ شَهِدناهُ سُليماً وعامراً".

(فقد جعل الضمير في (شهدناه) مفعولاً به على التوسع بإسقاط حرف الجر. والأصل (ويوم شهدنا فيه عامراً وسليماً) [3]".

إعمال اسم الفاعل ب(أل) مجموعا وفيه النون:

قال الرماني في باب (اسم الفاعل الذي صار بمنزلة الذي فعل [4]) وقال ابنُ مقبلٍ:

يا عَيْنِ بَكّى حُنَيفْاً رأسَ حيِّهِمِ الكاسرينَ القَنَا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ [5]

([1]) شرح المفصل لابن يعيش: 433/1.

([2]) شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ) ، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م.

([3]) جامع الدروس العربية المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ – 1993 م

([4]) شرح الرماني: 350/1.

([5]) شرح الرماني: 355/1، والبيت من البسيط، وهو لابن مقبل في ديوانه 75، وانظر سيبويه 184/1، والنوادر لأبي زيد 151، وابن السيرافي 146/1، وفرحة الأديب، 169، والنكت 292/1، وتحصيل عين الذهب 153. وهو بلا نسبة في الحجة للفارسي 96/6، والتمام لابن جني 90.

فأثبت النون ولا يكون الاسمُ مع إثباتها إلّا منصوبًا. فـــ (القنا) في موضع نصبٍ.

وتقول: (الضَّاربا زَيْدٍ)، (الضَّاربو زيد)، فتضيفُ إضافةً لا تُعَرَّفُ، لأن التَّقديرَ على الانفصال. وقال الفرزدق:

أسيّد ذو خريّطة نهارا من المتلقّطى قرد القمام [1]

فهذا شاهد في الإضافة مع الألف واللام لمُعاقبة النون [2].

وقال ابن السيرافي: الشاهد فيه إنه نصب (القنا) بـــ (الكاسرين) [3].

أعمال اسم الفاعل المنون:

قال سيبويه ش قال امرؤ القيس:

إنّي بحَبْلِكَ واصِلٌ حَبلِي وبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائشٌ نَبلِي [4]

فأعمله عمل: أصِلُ حبلي، وأُرِشُ نَبْلِي [5].

الشاهد فيه على تنوين (واصل) وإعماله عمل الفعل ونصب (حبلي) به، وكذلك (رائش) منون وقد نصب (نبلي) [1].

([1]) شرح الرماني: 356/1، والبيت من الوافر، وهو للفرزدق في ديوانه 350/2، وشـــرح النقائض لأبي عبيدة 1083/3، وانظر سيبويه 185/1، والشعر والشعراء 721، وشرح القصائد السبع 365، وابن السيرافي 126/1، والنكت 293/1، وتحصيل عين الـــذهب 154. وهو بلا نسبة في معاني الفراء 226/2، والخصائص 156/1.

([2]) شرح الرماني: 356/1.

([3]) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: 146/1.

([4]) شرح الرماني: 329/1–330، والبيت من الكامل، وهو لامرىء القيس بن حجـــر فـــي زيادات ديوانه 239، وانظر تأويل مشكل القرآن 465، وتهذيب اللغـــة 51/5، وشـــرح أبيات سيبويه للنحاس 81، وابن السيرافي 268/1، وتحصيل عين الذهب 135. ويروى لامرىء القيس بن عابس. انظر الأغاني 301/3، وشرح أبيات الجمل لابن الســـيد 75. ويروى للنمر بن تولب. انظر تحصيل عين الذهب 135. وهو بلا نسبة فـــي ســـيبويه 164/1، والجمل 86.

([5]) شرح الرماني: 330/1.

إعمال صيغة المبالغة (فعال) عمل الفعل:

قال سيبويه في باب ما يعمل من أسماء الفاعلين: وقال القُلاخُ بن حزن التميمي في رده على سوار بن حنان المنقري:

أخا الحرب لبّاسا إليها جِلالَها ولست بولاّج الخوالف أعقلا [2]

قال الرماني: فأعملَ (لَبّاسًا)؛ لأنّه صفةُ مبالغةٍ، فيها معنى اسمِ الفاعلِ.

وقال ابن السيرافي: الشاهد فيه على أعمال (لباسا) عمل الفعل.

في إعمال صيغة المبالغة (فعل):

قال الرماني: وقال الشاعر:

حَذِرٌ أمورًا لا تَضِيرُ وآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِن الأَقْدَارِ [3]

قال الرماني: فهذا شاهدٌ في إعمال (حَذِرٌ)، وغير سيبويه يقدّره على حذف حرف الجر، كأنه قال: حَذِرٌ مِنْ أمُورٍ، كما تقول: (فَرِيقٌ مِنْ زَيْدٍ).

([1]) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: 268/1.

([2]) شرح الرماني: 259/1، والبيت من الطويل، وهو للقلاخ في سيبويه 111/1، والتبصرة والتذكرة 225/1، وابن السيرافي 240/1، وتحصيل عين الذهب 112، والنكت للأعلم 245/1، والموشح 536. وهو بلا نسبة في المقتضب 113/2، والحلبيات 18، والبسيط 1057/2، وشرح الجمل لابن عصفور 560/1. وجاء في بعض المصادر: (بولاج المكاره أعزلا). والجلال: الدروع، والولاج من الولوج وهو الدخول، والخوالف جمع خالفة وهي عماد البيت.

([3]) شرح الرماني: 263/1، والبيت من الكامل، قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل 88: (هذا البيت: مصنوع ليس بعربي، واختلف في صانعه: فزعم قومٌ أنه لابن المقفّع، وحكم المازني قال: أخبرني أبو يحيى اللاحقي، قال: سألني سيبويه عن فعل أيتعدى؟ فوضعت له هذا البيت، ولأجل هذا رُدَّ هذا البيت على سيبويه). وهو بلا نسبة في سيبويه 113/1، والمقتضب 116/2، وإعراب القرآن للنحاس 25/2، 225، 129/5، وشرح أبيات سيبويه للنحاس 74، والجمل 93، وابن السيرافي 270/1، وتحصيل عين الذهب 115، والنكت 247/1، وقواعد المطارحة 76، وشرح الرضي 422/3.

وقال ابن السيرافي: الشاهد فيه إنه أعمل (حذر) وهو على (فعل) عمل الفعل [1].

إعمال صيغة المبالغة (فعول):

قال سيبويه قال الشاعر:

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ [2]

قال الرماني: فأعملَ (ضَرُوبًا) في المفعول المقدَّمِ.

وقال ابن السيرافي: الشاهد في إنه نصب (رؤوس الدارعين) بـ (ضروب) [3].

الصفة المشبهة – تنوين معمولها

قال الرماني في باب الصفة المشبهة: قال أبو زبيد:

قال سيبويه في الكتاب باب حسن الوجه قال: ومما جاء منه منونا قول أبي زبيد:

كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ هُدَّابا [4]

([1]) شرح أبيات سيبويه للسيرافي: 270/1.

([2]) شرح الرماني: 258/1، البيت من الطويل، وهو لكعب بن سعد الغنوي في الحماسة البصرية 234/1. وهو لأبي طالب في ابن يعيش 71/6، وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في سيبويه 111/1، والتبصرة والتذكرة 226/1، وابن السيرافي 272/1، وتحصيل عين الذهب 113، والنكت للأعلم 246/1، وشرح الكافية الشافية 11032/2، والارتشاف 1935/4، والمقاصد الشافية 283/4، 292. وقد جاء في بعض المصادر: (أخا لأواء). واللأواء: الشدة، وأخو اللأواء الدافع لها، والدارعين: الشجعان.

([3]) واللأواء: الشدة، وقوله: بكيت أخا اللأواء يريد أنك بكيت رجلا، وهو يعني بكيت عليه وعلى فقده، كان يعطي في أوقات الشدة وعدم الازواد وامتناع الناس من الجود. وأخو الأواء كقولك: أخو الشدة والجهد. يراد به الذي يجود ويعطي في الشدة وجهد الناس. وقوله: يحمد يومه، أي كل يوم له فيه فعل محمود.

([4]) شرح الرماني: 374/1، البيت من البسيط، وهو لأبي زبيد الطائي في سيبويه 198/1، ومجالس ثعلب 172/2، والبصريات 565، وابن السيرافي 3/1، وجمهرة اللغة 677،

قال الرماني: فأعمل الصفة في الثاني عملَ جهة المفعول، وهو بمنزلة: (رأيتُ رَجلًا حسنا وجها).

في عمل الصفة المشبهة:

وقال الرماني في موضع آخر: قال عدي بن زيدٍ:

مِنْ حَبِيْبٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارا [1]

فهو بمنزلةِ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَجْهًا).

وتقولُ: (هذه امرأَةٌ حَسَنَةٌ وَجْهِهَا)، فلا يجوزُ مثلُ هذا إلّا في الشّعرِ [2].

وقال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: "الشاهد فيه إنه نون (شاحط) ونصب (دارا) وهو شاهد على قولك: مررت برجل حسن وجها. والأصل: أوعدوا شاحط داره: أي بعيدة. والشاحط البعيد، والامعار: الفقر والشدة [3]".

إعمال الصفة المشبهة بالـــ:

قال سيبويه في باب حسن الوجه:

فِداكَ وَخْمٌ لا يُبالي السّبّا

(الحَزْنُ باباً والعَقُورُ كلبا) [4]

وتحصيل عين الذهب 163، والنكت 300/1، وإيضاح شواهد الإيضاح 203/1. وروي في بعض المصادر: (أهدابا). وقوله (قدرن له): جعلن له قدرا، وهداب القطيفة: ما تدلى منها، والكهباء: التي بين السوداء والبيضاء.

([1]) شرح الرماني: 376/1، البيت من المديد، وهو لعدي بن زيدٍ في ديوانه 101، وانظر سيبويه 198/1، وفيه: (عرس الركب) ، ومعاني الفراء 409/2، وابن السيرافي 91/1، 148، وتحصيل عين الذهب 164، والنكت 300/1، والمقاصد الشافية 418/4. وهو بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس 63، وشرح التسهيل لابن مالك 98/3، والتذييل 7/11. وروي في بعض المصادر: (الشاحط الدارا).

([2]) شرح الرماني: 377/1.

([3]) شرح أبيات سيبويه للسيرافي: 91/1.

([4]) شرح الرماني: 1556/3، البيت من الرجز، وهو لرؤبة في ملحقات ديوانه 181، وسيبويه 375/2،

الشاهد في نصب (بابا) بالحزن و (كلبا) بالعقور وليس فيهما ألف ولام [1].

نصب اسم (عسى) بمنزلة (لعل)

قال سيبويه قال رؤبة:

تقول بنتي قد أَنَى أناكا يا أبتا علك أو عساكا [2]

وفي شعره: فاستعزِم اللهَ ودع عساكا

الشاهد فيه أنه جعل (عسى) مثل (لعلّ) ونصب بها الاسمْ وهو الكاف. وقوله: (قد أنى أناكا) أي قد حان وقت رحيلك إلى من تلتمس منه مالاً تنفقه. وقولها: (يا أبتا علك) أي لعلك إنْ سافرت أصبت ما تحتاج إليه.

ووجه الرواية في قوله: فاستعزم الله أي استخره في العزم على الرحيل والسفر، ودع عساي لا أحظى بشيء إذا سافرت، ويحصل بيدي التعب.

الصفة المشبهة – إضافة معمولها إلى ضمير صاحبها:

قال سيبويه: وقد جاء في الشعر حسنة وجهها، شبهوه بحسنة الوجه، وذلك رديء. قال الشماخ:

أَمِنْ دِمنَتَين عرَّجَ الرّكبُ فيهما ... بحقل الرُّخامَى قد عفا طللاهما

(أَقامتْ على رَبْعَيهما جارتا صَفا ... كَمِيْتا الأعالي جَوْنَتا مُصْطلاهما) [3]

ويروى: عرس الركب فيهما، ويروى: قد أنى لبلاهما.

الشاهد في البيت على أن الشاعر أضاف (جونتا) إلى (مصطلاهما). وجونتا صفة لـــ (جارتا صفا) و (المصطلى) مضاف إلى (الجارتين) والإضافة لا تقع في باب حسن الوجه إلا بعد أن تجعل الذي كان فاعلا مفعولا من طريق اللفظ، وتنقل ضميره المجرور إلى أن يجعل فاعل للصفة التي تجري عليه. فإن لم ينقل الضمير

([1]) شرح أبيات سيبويه للسيرافي: 201/1.

([2]) شرح الرماني: البيت من الرجز، وهو لرؤبة في ملحقات ديوانه 181، وسيبويه 375/2.

([3]) شرح الرماني: 377/1، البيت من الطويل، وهو للشماخ في ديوانه 308، وانظر سيبويه 199/1، وابن السيرافي 7/1،

عن موضعه، لم يكن للصفة فاعل، وإذا لم يكن لها فاعل، لم يجز أن يكون السبب إلا فاعلا [1].

إعمال صيغتي فعال وفعول:

قال سيبويه ومن هذا الباب قول رؤبة

كم رامنا من ذي عديد مبزي

حتى وقمنا كيده بالرجز

برأس دماغ رؤوس العز [2]

والشاهد فيه إنه نصب (رؤوس) العز بـــ (دماغ).

قال سيبويه: وأجروه حين بنوه للجمع كما اجري في الواحد ليكون كـــ (فواعل) حين أجري مثل (فاعل). يريد أنهم اجروا أسماء الفاعلين في جمعها سوى (فاعل) مجرى (فاعل) حين جمع، يعني أنهم أعلنوها في المفعولين كما اعلموا جمع فاعل.

قال طرفة:

أسْدُ غاباتٍ إذا ما فُزعوا ... غير أنكاسٍ ولا عوجٍ دُثُرْ

(ثم زادوا أنهم في قومِهِمْ ... غُفُرٌ ظُلْمَهُمُ غيرُ فُخُرْ [3])

([1]) شرح أبيات سيبويه للسيرافي: 1/7-8.

([2]) يريد: كم رامنا من رئيس ذي عدد كثير. والمبزي: الغالب، وقمنا كيده: أبطلنـــا كيـــده وأذللناه بالرجز وهو العذاب، برأس حي دماغ رؤوس أهل العز. والرأس: الرئيس.

([3]) الغابات: جمع غابة وهي الأجمة. مدح قومه وشبههم بالأسد التي تسكن الآجـــام. فـــإذا تعرض لها شيء قاتلت عن آجامها – حتى تحمي أشبالها – قتالا شديدا. والانكاس جمع نكس وهو من الرجال الرديء الذي لا خير فيه، ومن السهام المنكـــوس أي المقلـــوب النصل. والعوج: جمع أعوج، يريد أعوج = الخلقة. والدثور وجمعه دثر: المتزمل فـــي ثيابه؛ الملتف من الكسل وضعف البدن والهمة. ثم زادوا على الفضائل التي ذكرتها فيهم أنهم إذا جنى عليهم بعض قومهم وأذنبوا غفروا له ذنبه، مع قدرتهم على الانتقـــال، ولا يفخرون على قومهم وإن كانوا أفضل منهم.

قال سيبويه: وقال أبو طالب بن عبد المطلب في قصيدة يرثي فيها أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

(ضَروبٌ بنصلِ السيفِ سوقَ سمانها ... إذا عَدِموا زاداً فإنك عاقرُ [1]

الشاهد فيه إنه نصب (سوق سمانها) بـــ (ضروب).

المبحث الثاني:

التضمين في الأفعال

يقول الرماني في باب (كان) [2]: "ونظيره قولهم: (عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً) في أنه مثَلٌ، وأنه مُغَيَّرٌ عن أصله المُطْرَدِ فيه، وأصلُه: عسى الغويرُ أنْ يكونَ فيه البأسُ، وإنَّما جاز ليكون رمزًا للمُخاطَبِ، يفهمُه دون غيره عند الحاجة إلى ذلك، فشُبِّهَ بـــ (كان الغُوَيْرُ أَبْؤُساً)، ولا يجوز القياس على هذا في: (عسيتَ أخانا)؛ لأنه نادرٌ لعلّةٍ [3].

ومن تضمين لفظ معنى آخر قوله تعالى: ﴿ ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ﴾، أي: لا تفتهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم، ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ﴾، أي: لا تضموها آكلين، ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾، أي: من ينضاف في نصرتي إلى الله، ﴿ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ﴾، أي: أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى: ﴿ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ﴾، أي: فلن تحرموه، فعدي إلى اثنين، ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ﴾، أي: لا تنووه، فعدي بنفسه لا بعلي، ﴿ ڃ ڃ چ

([1]) المعجمة من الإبل: التي قد تركت في الموضع الغليظ الذي لا يظمئن النازل فيه، والجعجاع الأرض الغليظة، والادم جمع آدم، وهو الأبيض من الإبل. والباقر: من البقر؛ كما يقال في الجمال جامل.

إذا أكلت: أي أكلها الأضياف والمسترفدون؛ أتى بعد فنائها مثلها. يريد أنه يدني من موضعه الذي ينزله قطعه من الإبل للنحر والقرى، وكلما فنيت أحضر قطعة أخرى. والزواهق والزهم: السمان، والمخاض: الحوامل، والبهارز: العظيمة الأجسام، الواحدة بهرزة، والسوق: جمع ساق. إذا عدموا: يعني عدم قومك الازواد عقرت أنت الإبل.

([2]) شرح الرماني: 149/1.

([3]) شرح الرماني: 160/1.

ﭽ ﭾ ﭿ، أي: لا يصغون، فعدى بإلي، وأصله يتعدى بنفسه، ونحو: "سمع الله لمن حمده"، أي: استجاب، فعدي باللام، ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭿ، أي: يميز.

ويقول الرماني معلقًا على الآية: "وتقول قد عرفت زيدًا أبو من هو، وعلمت عمرًا أأبوكَ هو أم أبو غيرِك، فيجوز في هذا وجهان الإعمال والإلغاء فلأنه في معنى الاستفهام..... وتقول: (اذهب فانظر زيدٌ أبو من هو)، (اذهب فاسأل زيدٌ أبو من هو)، فلا يجوز فيه إلا الرفع؛ لأنه بمعنى: اسأل عن زيدٍ، وليس بمعنى: اسأل زيدًا، فـ (اسأل) لا يتعدى على هذا الوجه [1].

ومن هذا الفن في اللغة شيء كثير لا يكاد يحاط به.

وذكر الرماني تضمين الأفعال في (باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين لا يجوز فيه الاقتصار) [2] فقال: "وفي التنزيل: ﭿ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭿ [3] فهذا بمعنى (عرفتم)؛ لأنَّه تعدَّى إلى واحدٍ وكذلك: ﭿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭿ [4]. أي: لا تعرفونهم الله يعرفهم. فضمن علمتم معنى عرفتم [5].

فقرر الرماني أن الفعل (عَلِمَ) في الآيتين تَضَمَّنَ معنى (عَرَف)، يقول سيبويه: "وقد يكون علمتُ بمنزلة عرفتُ لا تريد إلا عِلْمَ الأول. فمن ذلك قوله تعالى: ﭿ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭿ وقال سبحانه: ﭿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭿ فهي هنا بمنزلة عرفتُ كما كان رأيتُ على وجهين [6].

([1]) شرح الرماني: 435/1، 436.

([2]) شرح الرماني: 135/1.

([3]) سورة البقرة: آية: 65.

([4]) سورة الأنفال: آية: 60.

([5]) شرح الرماني: 138/1.

([6]) الكتاب 40/1.

وقد شرح السيرافي [1] كلام سيبويه بقوله: (علمت) إذا أرَدْت به معرفة ذات الاسم، ولم تكن عارفاً به من قبل، كقولك: «علمتُ زيداً أي: عَرَفْتُه، ولم أكن أعرفُه من قبلُ، وليس بمنزلة قولك: «علمتُ زيداً قائماً» إذا أَخْبَرْتَ عن معرفتِك بقيامه، وكنتَ عارفاً من قبل».

ولمَّا فسَّر الطبري آية البقرة المتقدمة فَسَّرها كتفسير سيبويه، ثم استشهد عليها بآية الأنفال، صنيعَ سيبويه، إذ قال [2]: «يعني بقوله {ڈ ژ} ولقد عرفتم، كقولك: قد علمتُ أخاك ولم أكن أعلمه، يعني عرفتُه، ولم أكن أعرفه، كما قال: {ﭒ ﭓ} يعني لا تعرفونهم الله يعرفهم».

ويعدُّ الرماني التضمين من الاتساع فقال في (باب الفعل المتعدي إلى مفعول) [3] فقال: الذي يجوز في المتعدي إلى مفعول أن يعمل في المفعول، وفي كل ما يعمل فيه الفعل الذي لا يتعدى من قبل أنّ تعديه يزيد قوةً في العمل، ولا ينقصه. ولا يجوز أن يتعدى إلى اثنين إلا عن طريق الاتساع، نحو: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [4] أي: من قومه؛ لأنه لا يدل إلا على مفعول واحد من غير وسيطة حرف؛ إذ المختار واحدٌ، وإنما يقتضي الآخر بوسيطة حرف، كقولك: (مختارٌ منه) [5].

نصب اسم (عسى) بمنزلة (لعل) تضمين عسى معنى لعل

قال سيبويه قال رؤبة:

تقول بنتي قد أَنَى أناكا ... (يا أبتا علك أو عساكا)

وفي شعره: فاستعزِم اللهَ ودع عساكا [6]

([1]) شرح كتاب سيبويه للسيرافي 317/2، وانظر: المفردات للراغب 580، والدر المصون 413/1.

([2]) جامع البيان 59/2.

([3]) شرح الرماني: 122/1.

([4]) سورة الأعراف: 155.

([5]) شرح الرماني: 123.

([6]) تقدم تخريجه.

الشاهد فيه أنه جعل (عسى) مثل (لعلّ) ونصب بها الاسمْ وهو الكاف. وقوله: (قد أنى أناكا) أي قد حان وقت رحيلك إلى من تلتمس منه مالاً تنفقه. وقولها: (يا أبتا علك) أي لعلك إنْ سافرت أصبت ما تحتاج إليه.

ووجه الرواية في قوله: فاستعزم الله أي استخره في العزم على الرحيل والسفر، ودع عساي لا أحظى بشيء إذا سافرت، ويحصل بيدي التعب.

تضمين الفعل معنى القسم:

من الأمثلة على تضمين الفعل معنى القسم قال الرماني في باب الأفعال في القسم: وفي التنزيل: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثَاقَ النَّبِيينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُول مُصَدق لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ} [1]، ففعل (أخذ) ضُمّن معنى القسم، يقول الرماني: فاللامُ الأولى لامُ الابتداء، وهي في هذا الموضع مؤذنة بجواب القسم. واللام الثانيةُ لام القَسَمِ، والمعنى: للذي آتيتكم [2].

ولام الابتداء تدخل على الاسم، ولا تدخل على الفعل إلا في باب (إنَّ) خاصة؛ فلذلك وجب أنها في (لمَّا) لامُ الابتداء.

وقال المسيب:

فأُقْسِمُ أن لو التَقَيْنا وأنْتُمُ لكان لكمْ يومٌ من الشرِّ مُظْلِمُ [3]

فأتى (بأنَّ) جوابا للقسم مع (لو) للعلة التي بينا [4].

قال وفي التنزيل: ﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [1]، فاللام الأولى لام الابتداء، واللام الثانية لام القسم، على ما بينا قبلُ [2].

([1]) آل عمران: 81

([2]) شرح الرماني: 1837/4.

([3]) البيت من الطويل، وهو للمسيب بن علس في ابن السيرافي 175/2، وتحصيل عين الذهب 426. وهو بلا نسبة في سيبويه 107/3، وابن يعيش 94/9، وضرائر الشعر لابن عصفور 181، وشرح التسهيل لابن مالك 51/4، وشرح الكافية الشافية 129/3، وشرح الرضي 313/4، ومغني اللبيب 50، والمقاصد الشافية 152/5.

([4]) شرح الرماني: 1838/4.

الخاتمة

من خلال استعراض ظاهرة التضمين في الأسماء والأفعال وجد الباحث أنَّ أغلبها موجود في الأبيات الشعرية، ولم يحظَ الشرحُ بكثير مِنَ الشواهد القرآنية التي تخدم ظاهرة التضمين.

بعد دِرَاسَة التأويل بالتضمين في الأسماء والأفعال، تبيّن للباحث عدة أمور:

أولها: التأويل بالتضمين: يُعنى بفهم المعاني العميقة والكامنة في باطن النصوص.

ثانيها: يُعتبر التضمين النحوي أحد الأساليب المهمة في تفسير الأسماء والأفعال والحروف. يتمثل هذا في استخدام تلك الأساليب لاستنباط معاني مضمنة في الكلمات.

ثالثها: تنوعت أساليب التأويل النحوي في الشرح وتعددت، تنوعًا زاد من ثراء البحث.

رابعها: توصل البحث إلى توضيح الخلاف بين النحويين في القول بتضمين الأفعال أو تناوب الحروف.

خامسها: أن التضمين يكون في الأسماء والأفعال والحروف بخلاف الذين جعلوه في الأفعال فقط

في النهاية أقول إن هذا البحث جهد بشري يعتريه الصواب والخطأ، فما كان من توفيق فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، والله من وراء القصد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

1. شرح كتاب سيبويه لأبي الحسن على بن عيسى الرماني (ت 384هـ)، دراسة وتحقيق أ.د. شريف عبد الكريم النجَّار، أستاذ النحو والصرف بجامعة

([1]) الأعراف: ١٨.

([2]) شرح الرماني: 1838/4.

أمّ القرى؛ تقديم أ. د. عِيد الثّبيتي، طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة– 2021م.

2. القرآن الكريم.

3. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء5.

4. الأُزهية في علم الحروف: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: 433 هـ)، الكتاب منسوخ من طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق: عبد المعين الملوحي.

5. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: لمحمد بن علي بن محمد الجرجاني، (ت: 729 هـ)، تحقيق: د/ عبد القادر حسين، رئيس قسم البلاغة جامعة الأزهر، مكتبة الآداب، ط: 1418 هـ – 1997 م.

6. الأشباه والنظائر في النحو، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) وضع هوامشه غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ ١٤٢٢هـ. ٢٠٠١م.

7. الأغاني: لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: 356 هـ)، عدد الأجزاء:25 مجلد، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى/ 1415 هـ.

8. أمالي ابن الشجري، المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: 542هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1991 م، عدد الأجزاء: 3.

9. إيضاح شواهد الإيضاح، المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق 6هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني،

الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 2.

10. الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: ٣.

11. البرهان في علوم القرآن، تأليف الإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧م.

12. تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2/ ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

13. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 11 (وقد صدر 13 حتى الآن).

14. التضمين النحوي في القرآن الكريم: محمد نديم فاضل، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم دار الزمان، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) عدد الأجزاء: ٢.

15. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، دار صادر للطباعة والنشر (د. ت).

16. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلميـة، بيـروت، لبنان، ط1هـ/ ١٤٢٦، ٢٠٠٥م.
17. جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: 1364هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م.
18. الجمل في النحو، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ط: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، عدد الصفحات: ٣٤٠.
19. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3.
20. حاشية الصبان، الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، على شـرح الأشموني، الشيخ علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت ٩١٨هـ)، على ألفيـة ابـن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الـدين، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، ط1/ ١٤١٧هـ ،١٩٩٧م.
21. الحجة للقراء السبعة، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تأليف أبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧ هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
22. حققه وعلق عليه: الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الصفحات: ٧١٧.
23. الخصائص، لابن جني، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2/ ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الرابعة (1416 هـ – 1996 م).

24. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الإمام شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

25. ديوان ابن مقبل: أبو كعب تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة.

26. ديوان الأخطل: غياث بن غوث الأخطل (92)، تحقيق: الدكتور/ فخر الدين قباوة

27. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر.

28. ديوان الفرزدق: أبي فراس همّام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وضخامته. (38 هـ – 658 م) (110 هـ – 728 م)، شرحه وضبطه وقدّم له: الأستاذ علي فاعور دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى (1407 هـ – 1987 م).

29. ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2–2005م/1426هـ.

30. ديوان امرؤ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (ت: 545 م)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الخامسة.

31. ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢ ،1980م.

32. ديوان عدي بن الرقاع، المؤلف: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي، من عاملة المتوفى سنة (95 هـ / 714 م).

33. سر صناعة الإعراب، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2/ ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.

34. شرح أبيات الجمل: لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي: (ت: 521 هـ)، قرأه وعلق عليه، د/ يحيى مراد. دار الكتب العلمية بيروت، لبان.

35. شرح أبيات سيبويه: أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت 338 هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الطبعة: الثانية، 1430 هـ، عدد الأجزاء: 1، عالم الكتب – بيروت.

36. شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت: 385هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: 1394 هـ - 1974 م، عدد الأجزاء: 2.

37. شرح الأشموني (ت ٩١٨هـ) على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

38. شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تأليف جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط1/ ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

39. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2/ ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

40. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (35)]
41. شرح الكافية الشافية، لجمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م، عدد الأجزاء: 5.
42. شرح المفصل للزمخشري، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.
43. شرح جمل الزجاج، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فوَّاز الشعار إشراف: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ ١٩٩٨م، ١٤١٩هـ.
44. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، د. مُساعِدُ بن سُلَيْمَان بن نَاصِر الطَّيَّار الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، 1428 هـ، عدد الأجزاء: 1.
45. شرح نقائض جرير والفرزدق: أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه) تحقيق: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات الطبعة: الثانية، ١٩٩٨معدد الأجزاء: ٣.
46. الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الحديث، القاهرة عام النشر: 1423 هـ، عدد الأجزاء: 2.

47. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، عدد الأجزاء: 6.
48. شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: الدكتور طَه مُحسِن مكتبة ابن تيمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ ه، عدد الصفحات: ٢٨٣.
49. ضرائر الشِّعْر: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، المحقق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1980 م، عدد الأجزاء: 1.
50. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الطبعة: الخامسة، عدد الأجزاء: 1.
51. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ معدد الأجزاء: ٢.
52. فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه (يتعقب المؤلف على ابن السيرافي (ت: 368 هـ)، في شرحه لبعض أبيات كتاب سيبويه (ت: 180 هـ)، المؤلف: أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (المتوفى: نحو 430هـ).
53. الكتاب: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب
54. الكتاب: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ١٣ (١١ جزء ومجلدان فهارس).

55. الكتاب، تأليف عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـــ(سيبويه) (ت ١٨٠هـــ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه. د: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـــان، ط1، 1420/ 1999م.

56. مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـــ)، شرح وتحقيـــق: عبـــد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط5، ١٩٨٧م.

57. المحصول في علم أصول الفقه للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٥٤٤ــ ٦٠٦هـــ/ ١١٤٩ــ ١٢٠٩م) دراسة وتحقيق: الدكتور: طـــه جـــابر فيـــاض العلواني، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـــ/ 1997م.

58. المزهر

59. المسائل البصريات، المؤلف: أبو علي الفارسي (ت 377 هـــ)، المحقق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، الناشر: مطبعة المدني الطبعة: الأولى، 1405 هـــ - 1985 هـــ، عدد الأجزاء: 2.

60. المسائل الحلبيات، المؤلف: أبو علي الفارسيّ (المتوفى 377 هـــ)، المحقق: د. حسن هنداوي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـــ - 1987 م. عدد الأجزاء: 1.

61. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـــ)، علق عليه ووضـــع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٢٣هـــ/ ٢٠٠٢م.

62. معاني النحو، تأليف الدكتور فاضـــل صـــالح الـــسامرائي، دار الفكر، عمـــان، ط٢، 1423هـــ/2003م.

63. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـــ)، دار

الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م، عدد الأجزاء: 3.

64. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

65. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، راجعه سعيد الأفغاني، طهران، ناصر خسرو، ش – ١٣٧٨هـ.

66. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502 هـ)، المحقق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان عدد الأجزاء: 1.

67. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى 790 هـ)، المحقق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م. عدد الأجزاء: 10 (الأخير فهارس).

68. المقتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد، المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق حسن حمد ومراجعة. د: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 215- ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

69. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المؤلف: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: 384هـ) عدد الأجزاء: 1.

70. المؤلف: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ)

71. النحو الوافي، تأليف عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت، لبنان، ط١، 1428هـ/2007م.

72. النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (ت: 384هـ) المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام دار المعارف بمصر الطبعة: الثالثة، 1976معدد الأجزاء: 1.

73. النكت في تفسير كتاب سيبويه، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري، تحقيق وشرح: رشيد بلحبيب. دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية –المملكة المغربية، سنة الطبع: الطبعة الأولى، ثلاث مجلدات.

74. النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد دار الشروق الطبعة: الأولى، 1401 هـ - 1981 معدد الصفحات: 609.